

باب ما جاء في تزويج الأباء

باب ما جاء في تزويج الأباء. حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: { تزوجت امرأة فأتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أتزوجت يا جابر؟ فقلت: نعم فقال: يكرا أم ثيبا؟ قلت: لا بل ثيبا، فقال: هلا جارية تلاعبها وتلابعك؟!، فقلت: يا رسول الله إن عبد الله مات وترك سبع بنات أو تسعا فحئت بمن يقوم عليهم. قال: فدعا لي } . قال وفي الباب عن أبي بن كعب وكعب بن عجرة قال أبو عيسى حديث جابر بن عبد الله بن حرام قتل في غزوة أحد ولما قتل مشهور حديث جابر وكرره البخاري في صحيحه في عدة مواضع. كان أبوه عبد الله بن حرام قتل في غزوة أحد ولما قتل لم يكن له من الذكور إلا جابر وكان له تسع إبنة -تسعة بنات- كلهن في حجر جابر وبطهر أن أمهن قد تعجز عن تربيتهن وتنشئهن والقيام عليهن أو نحو ذلك. فتزوج جابر امرأة مطلقة أو متوفى عنها، وقصد من تزوجها أن تقوم على أخواته بتربيةهن وتنشئهن وتعليمهن وتنطيفهن، ونحو ذلك، بخلاف ما لو كانت يكرا جاهلة مثلهن؛ فإنها قد تحتاج إلى من يربيها ويصلحها، فإذا كانت ثيباً مجريةً كان لها نفع في أخواته؛ في تنطيفهن وتنطيف رءوسهن وتسريرها وغسل ثيابهن وإصلاح طعامهن وما أشبه ذلك. هذا هو الذي قصده جابر من اختياره. مع أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد اختار له البكر، أو تمنى له أو وأشار عليه بالبكر، وقال: { هلا جارية -يعني- يكرا تلابعها وتلابعك } يعني: بما أن هذا أول زواج لك فإن الأولى أن تتزوج يكرا حيث إنك بكر أي: لم تتزوج، ومع ذلك قبل عذرها. وقد اختلف العلماء -يعني الأدباء ونحوهم- أيهما أفضل للزوج أن يتزوج يكرا أو يتزوج ثيباً؟ والأحوال تختلف باختلاف المقاصد وباختلاف الرجال، فمنهم من يكون حاله كحال جابر ومنهم من يكون شاباً ليس عنده من يحتاج إلى تعليم أو تربية أو نحوها، وتكون البكر أنساب له، وفيها كلام وتعليقات ما بين مارج وقادح. أسئلة س: طيب يا شيخ، استخدام اسم والده بدلاً من كلمة أبي، وبدلًا من أن يقول: إن أبي قال إن عبد الله هل هناك حكمة في هذا؟ يظهر أن هذا تابع من الرواية؛ لأنَّه في روایات كثيرة في صحيح البخاري وغيره: إن أبي، إن أبي توفى. جراك الله خيرا.